

مقبرة في الهواء [caption]قبيلة تعليق الموتى على المنحدرات الجبلية بدلاً من دفنهم



السبت 14 أبريل 2018 م

كتب: - العربي الجديد

تقع قرية ساغادا النائية في جبال كورديليرا الوسطى في شمال لوزون، أكبر جزيرة في الفلبين والأضخم في تعداد سكانها، على بعد 8 ساعات ونصف من مطار مانيلا

ولكن أولئك المستعدين للقيام بالرحلة إلى هناك سيواجهون تقليداً قديماً غريباً

ففي طقوس يعتقد أنها تعود إلى ألفي عام، يضع شعب الإغوروت موتاهم في توابيت منحوتة باليد، ومثبتة على سفح جرف عالي فوق الأرض، أو تتدلى منه، ويعتقدون أن هذه المقبرة تجعل الموتى أقرب إلى أرواح آبائهم

وشكل تقليدي يقوم الكبار في السن بصناعة توابيتهم من الخشب المحلي، ويكتبون أسماءهم على جانبها

وقبل وضع الجثمان في التابوت، يتم وضعه على كرسي الموت الشبكي، ويغطى بأوراق الأشجار والكرום وبطانية، وبعدها يتم تدخين الجثمان لتأخير تحلله، حيث يقوم الأقارب بالحداد عليه عدة أيام

وبقال إنه في الماضي عندما كانت عائلة المتوفى تنقل جثمانه من كرسي الموت إلى التابوت تضطر لتكسير عظامه ليتسع له النعش الذي لا يتجاوز طوله متراً واحداً، وكأنها العودة إلى المكان الذي جاء منه، في وضعية الجنين، أما الآن فقد أصبحت التوابيت أطول وتصل إلى مترين أحياناً

وقبل وضع الجثمان في التابوت يتم لفه بأوراق نباتية، ويوضع الرجال أسافين معدنية في الجرف لثبيت العرش، وقبل تعليقه، يسمح للمعزين بمسح أجسادهم بالسوائل الناتجة عن تحلل الجثة، اعتقاداً منهم أنه أمر يجلب الحظ